صَحْراء فالهمزةُ بإزاء الصّادِ والشّينُ بإزاء الحاءِ والياءُ بإزاءِ الرّاء والألفُ فيهما زائدةٌ للمدّ والهمزةُ الأخيرةُ مُبْدَلَةٌ من ألفٍ التأنيث وكما جُمعت صحراء على صَحَارى جُمِعَتْ أشْياء على أَشَاوى فالألِف الثالثة حادثةٌ للجمع والواوُ بدلٌ من الياءِ والالفُ الأخيرةُ بدل من ياء وكان القياسُ أَشَاوِي كما كانَ في صَحَارِي فالياءُ فيهما بدلٌ من ألفِ المدّ والمبدَلةُ من ألف التأنيثِ محذوفةٌ وهذا مثلُ شِمْلال في أنّ الألفَ تُقْلَبُ ياءً ثم أُبْدِلَ من كسرةِ الواو فتحةً فصارت الياءُ ألفاً فإنْ قيلَ لو كانت جَمْعاً لَمَا صَحّتْ إضافة الثلاثة إلى العشرة إليها وقد صحّتْ فدلّ أنّها أفْعَال كما يُقال ثلاثةُ أثْوَاب قيلَ لَمّا أصارَها التغيّرُ إلى مِثال أفْعَال جازَ ذلك فيها .

فصل .

في حذف الألف .

القياسُ أن لا تُحذفَ لأنّها في غايةِ الخِفّة وهي جاريةٌ مَجْرى النّفَس لا تَنْقَطِعُ على مَخْرج وقد حُذِفت في الشّعر لإقامةِ الوزنِ والوَجْهُ في ذلك قِلّةُ الاحتفال بها لِفَرْطِ خفّتها وأنّ الفتحةَ تُغْني عنها وكأنّها ليستْ حَرْفاً فمن ذلك قولهم المعل في